

برنامج الدراسات المتخصصة

مدخل إلى علوم السنة

ت 211

المحاضرة التاسعة

د. كمال المصري



محتوى المحاضرة

- طرق تحمل الحديث وأدائه:

- | | |
|------------------|----------------|
| 1- السَّمَاع. | 5- الكتابة. |
| 2- القراءة. | 6- الإعلام. |
| 3- الإجازة. | 7- الوصية. |
| 4- المُنَاوَلَة. | 8- الوِجَادَة. |

طرق تحمل الحديث وأدائه

- المقصود بطرق تحمّل الحديث: أخذه عمّن حدث به عنه، أو أخذه عن الغير.
- المقصود بطرق أداء الحديث: الرواية إلى من يحدّث عنه، أو الرواية إلى الغير.

«اعلم أن طريق النقل ووجوه الأخذ وأصول الرواية على أنواع كثيرة،
ويجمعها ثمانية ضروب، وكل ضرب منها له فروع وشعوب»
القاضي عياض.

طرق تحمل الحديث وأدائه

1- السَّمَاع:

تعريفه:

أن يقرأ الشيخ الحديث من حفظه أو من كتاب، والحضور يسمعون لفظه، سواء أكان المجلس للإملاء أو لغيره.

حكم الرواية به:

يعتبر السماع أعلى مراتب التحمل.

هذا الطريق هو الذي تلقى بواسطته المُحدِّثون الأوائل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ألفاظ الأداء:

قبل أن يشيع تخصيص بعض الألفاظ لكل قسم من طرق التحمل، وفق ما حدده المُحدِّثون؛ فإنه كان يجوز للسامع من لفظ الشيخ أن يقول في الأداء: «سمعت»، أو «حدثني»، أو «أخبرني»، أو «أنبأني»، أو «قال لي»، أو «ذكر لي».

طرق تحمل الحديث وأدائه

2- القراءة:

تعريفها:

أن يتم العرض أو القراءة على الشيخ.

أنواعها:

- 1- القراءة على الشيخ من حفظ العارض، ومن كتاب بين يديه.
- 2- سماع قراءة الغير من كتابه أو حفظه، والشيخ يسمع، ويمسك بالأصل هو أو ثقة غيره.

حكم الرواية بها:

القراءة أدنى من السماع، وهي مقبولة بلا خلاف.

ألفاظ الأداء:

الأفضل قرأت على فلان، أو قرئ عليه وأنا أسمع فأقرّ به.
ويجوز: بعبارات السماع مقيدة بلفظ القراءة كـ «حدثنا قراءةً عليه».

طرق تحمل الحديث وأدائه

3- الإجازة:

تعريفها:

الإذن بالرواية، لفظاً أو كتابة.

صورتها:

أن يقول الشيخ لأحد طلابه: أجزت لك أن تروى عني صحيح البخاري مثلاً.

أنواعها: للإجازة أنواع كثيرة، نذكر منها خمسة أنواع:

1- أن يجيز الشيخ مُعَيَّنًا لِمُعَيَّنٍ: كأجزتك صحيح البخاري، وهذا النوع أعلى أنواع الإجازة.

2- أن يجيز مُعَيَّنًا بغير مُعَيَّنٍ: كأجزتك رواية مسموعاتي.

3- أن يجيز غير مُعَيَّنٍ بغير مُعَيَّنٍ: كأجزت أهل زماني رواية مسموعاتي.

طرق تحمل الحديث وأدائه

3- الإجازة:

أنواعها:

4- أن يجيز بمجهول أو لمجهول: كأجزتك كتاب السنن، وهو يروي عدداً من السنن، وأجزت لمحمد بن خالد، وهناك جماعة مشتركون في هذا الاسم.

5- الإجازة للمعدوم: فإما أن تكون تبعاً لموجود، كأجزت لفلان ولمن يولد له، وإما أن تكون لمعدوم استقلالاً، كأجزت لمن يولد لفلان.

حكم الرواية بها:

أما النوع الأول منها فالصحيح الذي عليه الجمهور جواز الرواية والعمل بها؛ وأما بقية الأنواع فالخلاف في جوازها شديد، والأقرب عدم جوازها.

ألفاظ الأداء:

الأولى أن يقول: «أجاز لي فلان»، ويجوز: بعبارات السماع والقراءة مُقَيِّدة، مثل: حدثنا إجازة أو أخبرنا إجازة.

طرق تحمل الحديث وأدائه

4- المُنَاوَلَة:

أنواعها:

- 1- مقرونة بالإجازة: وهي أعلى أنواع الإجازة، ومن صورها أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه، ويقول له هذا رواتي عن فلان فاروه عني، ثم يبقيه معه.
- 2- مجردة عن الإجازة: وصورتها أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه مقتصراً على قوله: هذا سماعي.

حكم الرواية بها:

تجوز الرواية بالمقرونة بالإجازة، وهي أدنى مرتبة من السماع والقراءة على الشيخ، وأما المجردة عن الإجازة فلا تجوز الرواية بها على الصحيح.

ألفاظ الأداء:

الأفضل: أن يقول «ناولني» أو «ناولني وأجاز لي» إن كانت المناولة مقرونة بالإجازة. ويجوز: بعبارات السماع والقراءة مُقَيِّدَة، مثل: حدثنا مناولة أو أخبرنا مناولة وإجازة.

طرق تحمل الحديث وأدائه

5- الكتابة:

صورتها:

أن يكتب الشيخ مسموعة لحاضر أو غائب، بخطة أو أمره.

أنواعها:

- 1- مقرونة بالإجازة: كأجزتك ما كُتب لك.
- 2- مجردة عن الإجازة: كأن يكتب له بعض الأحاديث ويرسلها له ولا يجيزه روايتها.

طرق تحمل الحديث وأدائه

5- الكتابة:

حكم الرواية بها:

تجوز الرواية بالمقرونة بالإجازة، وهي في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة، وأما المجردة من الإجازة، فمَنَع الرواية بها بعض المُحدِّثين، وأجازها آخرون، والصحيح الجواز عند أهل الحديث لإشعارها بمعنى الإجازة.

ألفاظ الأداء:

التصريح بلفظ الكتابة كقوله: «كتب إليّ فلان»، أو الإتيان بألفاظ السماع والقراءة مقيدة، كقوله: «أخبرني فلان كتابة».

طرق تحمل الحديث وأدائه

6- الإعلام:

صورته:

أن يُعلم الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو الكتاب قد سمعه من فلان من غير أن يأذن له في روايته.

حكم الرواية به:

أجاز الجمهور الرواية بهذه الطريقة، إلا إذا نهى الشيخ الطالب عن روايته فحينئذ لا تجوز روايته؛ لأن الشيخ من الممكن أن يُعلم أن هذا الحديث من روايته، ولكن لا تجوز رواية هذا الحديث لخلل فيه.

ألفاظ الأداء:

أن يقول: «أعلمني شيخي بكذا».

طرق تحمل الحديث وأدائه

7- الوَصِيَّة:

تعريفها:

الإذن بالرواية، لفظاً أو كتابة.

صورتها:

أن يوصي المُحَدِّثُ لشخصٍ أن تُدفع له كتبه عند موته أو سفره.

حكم الرواية بها:

هي طريق ضعيف من طرق التحمل؛ غير أن بعض السلف رخص للموصى له أن يروي عن الموصي تبعاً لتلك الوصية لأن بها نوعاً من الإذن.

ألفاظ الأداء:

أن يقول: «أوصى لي فلان»، «حدثني بالوصية»، «أخبرني بالوصية»، ونحوها.

طرق تحمل الحديث وأدائه

8- الوجادة:

تعريفها:

الوجادة مشتقة من وَجَدَ يَجِدُ، والمقصود بها: أن يعثر المحدث على كتاب أو حديث أو صحيفة بخط شخص بإسناده؛ مثل رواية عمرو بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبيه عن جده، ربما كانت هذه الرواية عبر كتاب وجده.

شروطها: للرواية بالوجادة يجب مراعاة أمرين:

1- الوثوق بأن الخط هو خط فلان هذا الذي تُنسب إليه الصحيفة، سواء عاصره أو لم يعاصره، لقيه أو لم يلقه.

2- الوثوق بنسبة الكتاب نسبة صحيحة إلى صاحبه بشهادة أصحاب الخبرة، أو بشهرة الكتاب إلى صاحبه، أو بسند الكتاب، أو غير ذلك مما يؤكد نسبه إلى صاحبه.

طرق تحمل الحديث وأدائه

8- الوجادة:

حكم الرواية بها:

نُقل عن معظم المُحدِّثين والفقهاء أنه لا يجوز العمل بها. «وبعضهم تعلَّلَ بأنها صحيحة رواها وجادة؛ ولهذا تجنبها أصحاب الصحيح» الإمام الذهبي.

ألفاظ الأداء:

يقول الواجد: «وجدت بخط فلان»، أو «قرأت بخط فلان كذا» ثم يسوق الإسناد والمتمن.

